نصب الراية لأحاديث الهداية

- الحديث الاول : روى المغيرة بن شعبة : .

- أن النبي صلى ا عليه وسلّم أتى سباطة قوم فبال قائما وتوضأ ومسح على ناصيته وخفيه .

قلت : هذا حديث مركب من حديثين رواهما المغيرة بن شعبة جعلهما المصنف حديثا واحدا فحديث المسح على الناصية والخفين أخرجه مسلم (1) عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة بن شعبة : أن النبي صلى ا عليه وسلّم توضأ ومسح بناصيته وعلى العمامة وعلى الخفين انتهى . ورواه الطبراني في معجمه " بهذا الإسناد ولم يذكر فيه العمامة ووهم ابن الجوزي في " كتاب التحقيق " فعزا هذا الحديث إلى الصحيحين وليس كذلك بل انفرد به مسلم (2) وتعقبه عليه صاحب " التنقيح " وروى أبو داود في " سننه " (3) من حديث أبي معقل عن أنس قال : رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يتوضأ وعليه عمامة قطرية فأدخل يده من تحت العمامة فمسح مقدمة رأسه ولم ينقض العمامة انتهى . وسكت عنه أبو داود ثم المنذري في " مختصره " ورواه الحاكم في " المستدرك (4) " وسكت عنه ثم قال : وهذا الحديث وإن لم يكن إسناده على شرط الكتاب فإن فيه لفظة غريبة وهي : أنه مسح بعض رأسه ولم ينقض العمامة انتهى .

وحديث السباطة . والبول قائما رواه ابن ماجه في " سننه " (5) حدثنا إسحاق بن منصور ثنا أبو داود ثنا شعبة عن عاصم عن أبي وائل بن المغيرة بن شعبة (6) أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم أتى سباطة قوم فبال قائما . قال شعبة : قال عاصم : يومئذ وهذا الأعمش يرويه عن أبي وائل عن حذيفة وما حفظه فسألت عنه منصورا فحدثنيه عن أبي وائل عن حذيفة انتهى .

- وحديث حذيفة هذا أخرجه البخاري (7) ومسلم (8) عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة أن النبي صلى ا عليه وسلّم أتى سباطة (9) قوم فبال قائما ثم دعا بماء فجئته به ثم توضأ زاد مسلم : ومسح على خفيه انتهى . ووقع لشيخنا العلامة علاء الدين في هذا الحديث وهم من وجهين : أحدهما أنه قال في حديث حذيفة بعد أن حكاه بلفظ البخاري . وزيادة مسلم : أخرجاه وقد بينا أن مسلما انفرد فيه بالمسح على الخفين . وقد صرح بذلك عبد الحق في " الجمع بين الصحيحين " فقال : لم يذكر البخاري فيه المسح على الخفين . الوهم الثاني : أنه جعل حديث الكتاب مركبا من حديث المغيرة أنه عليه السلام مسح بناصيته وخفيه ومن حديث حذيفة في السباطة والبول قائما وهذا عجب منه لأن المصنف جعلهما من رواية المغيرة وقد

بينا أن حديث السباطة . والبول قائما أيضا . رواه المغيرة بن شعبة كما أخرجه عنه ابن ماجه (10) وكان من الواجب أن يذكرهما من رواية المغيرة ليطابق عزو المصنف وهذا الوهم الثاني لم يستبد به الشيخ وإنما قلد فيه غيره وا أعلم .

. _____

(1) في باب المسح على الخفين " ص 134 - ج 1 .

(2) أي بذكر الناصية التي هي محل الاستدلال وإلا فأصل الحديث أخرجه البخاري في " صحيحه " في تسعة مواضع : منها في الوضوء في " باب الرجل يوضئ صاحبه " ص 30 ، ولفظه : ومسح برأسه ومسح على الخفين اه .

(3) في باب المسح على العمامة " ص 22 - ج 1 .

(4) ص 169 - ج 1 .

(5) ص 26 ، وأحمد بن حنبل في " مسنده " ص 246 - ج 4 من حديث عثمان قال : حدثنا حماد بن سلمة أنا عاصم بن بهدلة وحماد بن أبي سليمان عن أبي وائل عن المغيرة بن شعبة أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم أتى على سباطة بني فلان فبال قائما .

(6) هذا هو الحديث الثاني .

(7) ص 35 .

(8) ص 133 .

(9) وفي نسخة " بسباطة " بالباء .

(10) وأحمد